

البعثة البوليسية^(١)

تقرير مهفوع لحكمدار بوليس مصر عن اعمال البعثة البوليسية التي اوفدها الحكومة المصرية الى انكلترا من كبار رجالها

اشرف باحاطة علم سعادتك انه لما تفضلتم بانتدابنا كبعثة بوليسية الى البلاد الانكليزية وعهدتم الينا في السفر الى مدينة ويكفلد بمقاطعة يوركشير لدرس انظمة البوليس فيها مع زملائي . برحنا مدينة الاسكندرية في ٢٧ ابريل بالباخرة فينا ووصلنا الى لندن في ٢ مايو وفي صباح يوم ٣ منه قابلنا جناب الميرالاي ارشر بك وكيل الادارة الاوربية بوزارة الداخلية وقد قام جنابه بكل ما كان في استطاعته من المساعدات نحونا الى ان غادرنا لندن قاصدين مدينة ويكفلد ولقد وصلنا الى مدينة ويكفلد ومن ذلك التاريخ ابتدأنا بعملنا وحضر في يوم ٦ مايو الى ويكفلد جناب الميرالاي ارشر بك ومكث معنا ثلاثة ايام وشهد الاعمال التي مارسناها وقد اعطيت لنا مقدمات قبل البدء في الدراسة عن اسباب انشاء مكتب خاص للمباحث الجنائية وما كان متبعاً قبل ذلك من الطرق القديمة حتى اتضح اخيراً انها كانت وسائل غير مؤدية للغرض المقصود — اذ كثيراً ما كانت تزول جملة فوائد بزوال موظفي البوليس المحليين الذين اكتسبوا خبرة عظيمة مدة خدمتهم الطويلة سواء كان ذلك بوفاتهم او احوالهم على المعاش او نقلهم

نقلت عن المقطع بحذف بعض التي فيها

فلاجل المحافظة على تلك المعلومات الخاصة بالمجرمين ولكي تبقى بصفة دائمة حتى يستلمها الخلف من السلف انشئ مكتب المباحث الجنائية الموجود الآن ببلاد الانكليز منذ سنة ١٩١٣ واطلق عليه اسم Clearing House ويتكون مكتب المباحث الجنائية من ثلاثة اقسام وهي:

قلم البحث الجنائي

قلم محفوظات الاحكام

قلم تحقيق الشخصية

قسم القسم الاول (البحث الجنائي) —

ان هذا القلم مؤسس على اصول وقواعد فنية محكمة لتعقب سير الجناة وتضييق الخناق عليهم وذلك بواسطة تسجيل جرائمهم بالطرق والحالات والظروف التي ارتكبوها بها فعند مقارنة تاريخهم الجنائي الماضي بالحاضر مع مراعات النقط الدقيقة في اثناء المقارنة باعتماد خبرة يسهل الاستدلال على نتائج موصلة لمعرفة الجناة خصوصاً اذا كان الموظف المختص بالبحث له دراية فنية وميل طبيعي الى هذا العمل.

هذا ولما كانت جرائم الاستيلاء على مال الغير بدون وجه حق وهي السرقة بانواعها والنصب وخيانة الامانة والتبديد هي الجزء الاكبر من مجموع الجرائم اذ هي بنسبة ٩٠ بالمائة من جميع انواع الجرائم فروئي ايجاد تلك القواعد لتطبيقها بنوع خاص على هذا النوع على انه يمكن تطبيقها ايضاً على الجرائم الاخرى الاكثر حصولاً من غيرها اذا دعت الحالة الى ذلك اذ الامر مقصور في البلاد الانكليزية على النوع الاول

فقط ولكي يكون البحث سريعاً ومفيداً فقد وضع على اساس سمي بطريقة M. O. Modus Operandi (كيفية العمل) وهذا الاساس يقضي بالسير في التحقيق على طريقة مخصوصة واسئلة معينة حسب ظروف كل حادثة ليمكن بواسطة الحصول على نقطة هامة في التحقيقات لترصد بنظام في كرات وارانيك مقسمة الى انواع مختلفة فمنها ما يختص بأسماء المجرمين ومنها ما يختص بتمييزاتهم وقسم ثالث بانحالاتهم ومظاهرم وقصصهم وارانيك اخرى ترصد بها انواع تلك الجرائم وطرق ووسائل ارتكابها حسب طريقة M. O. وتاريخ ومحل وقوعها وملابس المجرمين وقت ارتكابها.

هذا وبما ان المجرمين عادة يرتكبون جرائمهم بطرق وحالات واوقات متشابهة فمند ما يكون المجرم مبتدئاً وليس له سابقة ما فان جميع المعلومات الهامة تسجل له بالكرتات والارانيك المذكورة فاذا عاد وارتكب جريمة ثانية فان المعلومات المسجلة عن الجريمة الاولى ترشد الباحث في اغلب الاحيان الى شخصية الجاني فيعرف ان مرتكب الجريمة الاولى هو نفس مرتكب الجريمة الثانية وعند ذلك يمكن صدور الامر بالقبض عليه والتحقيق معه وقد يكون المجرم في كثير من الاحوال غير معروف للمرة حتى ولا اوصافه ولكن يمكن لقلم الباحث الجنائية معرفته من مقارنة نقط اخرى خاصة بكيفية ارتكاب الجريمة مما هو مسجل بالقلم المذكور هذا وقد درسنا كيفية البحث

والمقارنة بين الحوادث الماضية والحوادث التي كانت ترد عنها بلاغات
لقلم المباحث في خلال وجودنا وعرفنا كيفية الاستدلال على المجرمين
المجهولين عند ارتكابهم حوادث مماثلة للحوادث التي سبق ارتكابها
منهم ونمرونا على كيفية استعمال الدقة والعناية بالبحث والحصول على جملة
دلائل تبرهن على شخصية المجرم وقد يضيق الوقت اذا اريد شرح
ذلك في هذا التقرير لاننا صرفنا في هذا القلم شهراً كاملاً وهو اهم
قلم يقوم بعمل المباحث ونتيجة عمله سنوياً اكتشف ٨٠ في المئة
من الحوادث المجهولة فاعليها.

✽ القلم الثاني (محفوظات الاحكام) ✽

بعد ان اتهمينا من دراسة القلم الاول انتقلنا الى هذا القلم المختص
بمحفوظات الاحكام وهو يحتوي على :

١ - كرنات باسماء جميع الاشخاص المحكوم عليهم موضحاً بها
كيفية ارتكاب الجريمة حسب طريقة M. O.

٢ - ارانيك خاصة بطرق ارتكاب جرائم المحكوم عليهم بحيث
يعمل للجرائم المختلفة التي يرتكبها المجرم الواحد ارانيك بعددها حتى
يحفظ كل ارانيك في اخانة المخصصة بنوع الجريمة حسب طريقة M. O.
ويجوز ان يشمل الاورنيك الواحد جملة جرائم اذا كانت من نوع
واحد - وكافة الجرائم المحرر عنها ارانيك متنوعة توضح في كل
ارانيك مختص بالمجرم فتكون جميع الارانيك ملحقة ببعضها حتى عند

العثور على اول اورنيك للمتهم يمكن منه معرفة باقي الارانيك الخاصة بالجرائم الاخرى .

٣ - كارتات باسماء الاشخاص المسجونين مرتبة حسب تواريخ الافراج عنهم . هذا والغرض من الكارتات الاولى هو الاسترشاد بواسطتها الى الارانيك الثانية لانها مرتبطة بعضها ببعض بمقتضى طريقة M. O. .

والغرض من الارانيك الثانية هو ان تحفظ في خانة مخصصة بالاشخاص المجرمين في اثناء وجودهم بالسجن وعند ما يفرج عن المجرم ينقل اورنيكه في خانة مخصصة للاشخاص المفرج عنهم حتى اذا لم يهتد يوماً ما من البحث في القلم الاول على شخصية المجرم يبحث عنه في هذا القلم على قاعدة M. O. اذ ربما يستدل منها على الفاعل وذلك لان الاشخاص الذين يضبطون متلبسين بالجريمة لا تعمل لهم كارتات اسماء لحفظها بالقلم الاول اكتفاء بعمل ذلك بالقلم الثاني بعد الحكم عليه ويجوز ان الشخص الذي ضبط متلبساً بجريمته في المرة الاولى لا يضبط في المرة الثانية فيسهل الاستدلال عليه من القلم الثاني والحكمة في ايجاد خاتين للمسجونين وللمفرج عنهم هو انه عند الاشتباه في ان زیداً ارتكب الجريمة المبلغه لقلم المباحث وامكن الاستدلال على اسمه ووجد اورنيكه في الخانة المخصصة بالاشخاص الموجودين فعلا بالسجون فيكون الاشتباه الحاصل في غير محله ولذلك يستمر البحث بعناية ودقة

أشد وكذلك الأمر في أي حالة يراد فيها معرفة ما إذا كان المجرم
القلافي مطلق الحرية من عدمه

والغرض من هذه الكارتات الثالثة هو معرفة مواعيد الإفراج
عن المجرمين بواسطة مراجعتها يومياً لكي يعرف مكتب المباحث
تواريخ الإفراج عن المسجونين لا مكان تعقبهم ولا أجل وضع أرائيك
في خانة الإفراج حتى إذا عاد المجرم إلى ارتكاب جريمة أخرى فيمكن
معرفة وضبطه بسهولة. هذا علاوة على أنه جارى النشر عن الأشخاص
الخطرين المزمع الإفراج عنهم ليكون عموم البوليس على حيطة منهم.
وهذه طريقة مفيدة جداً لأنه لا يمكن الآن للبوليس المصري معرفة
ما إذا كان أحد هؤلاء المجرمين في أي جهة من جهات القطر مسجوناً
أو مطلق الحرية بل وربما بوليس نفس الجهة المقيم فيها الشخص لا
يعرف شيئاً عنه وإذا أراد معرفة شيء من ذلك فإنه يصرف وقتاً
طويلاً جداً وربما لا يصل إلى نتيجة والذي يسهل على مكتب المباحث
معرفة ذلك هو رصد جميع الأحكام في أرائيك سوابق المجرم (الذي
سيأتي الكلام عليه في قلم تحقيق الشخصية) فيعرف مواعيد الإفراج
عن المجرمين وفضلاً عن ذلك فإن الأشخاص الخطرين المنتظر الإفراج
عنهم قريباً يرسل بهم كشف من مصلحة السجون لمكتب المباحث
ينشر للبوليس كما سبق ذكرنا وقد درسنا ترتيب ونظام كيفية حفظ
كارتات أرائيك هذا القلم وكيفية البحث فيها.

✽ القلم الثالث (تحقيق الشخصية) ✽

يحتوي هذا القلم على المواضيع الآتية وهي :

- ١ - أوراق الفيش الخاصة بالمجرمين .
- ٢ - دفتر يقيده به أوراق الفيش التي تحفظ بالقلم المذكور .
- ٣ - اورنيك خاص بسوابق المجرم .
- ٤ - كارتات حاوية لاسماء جميع الاشخاص الذين لهم أوراق فيش بالقلم .
- ٥ - صورة لجميع المجرمين والمحكوم عليهم . وهناك ايضاح ما ذكر بالتفصيل .

اولا - بالنسبة الى أوراق الفيش التي تعمل للمجرمين فانها توضع حسب تقسيمها وانواعها في عيون خاصة بها ولكن لا توضح شيئاً من سوابق المجرم الا انه يتبين بها طريقة M. O. التي ارتكب بها المجرم جريمته .

ثانياً - دفتر الفيش لكي يقيده به يومياً الفيش الذي يحفظ بالقلم المذكور ويقيده بالتسلسل بحسب التواريخ تعطى نمرة لكل فيشة وهذه النمرة تكتب دائماً على جميع الكارتات والارانيك الخاصة بالمجرم التي بالاقلام الاخرى وذلك لسهولة الاستدلال على ورقة الفيش الخاصة به في الخانة المحفوظة بها اذ يتضح نوع تلك الخانة بذلك الدفتر ثم يرجع بعد ذلك الى اورنيك سوابق المجرم اذا اريد معرفتها

ثالثاً — بالنسبة الى الارانيك الخاصة بسوابق المجرمين فهي تشمل جميع الاحكام الصادرة ضد المجرم حيث تقيد فيها بعد ما ينطق القاضي بها في الجلسة ويكون حاضراً حين المحاكمة الذي حقق القضية او ضبط المتهم او ذهب للشهادة عليه او اقام الدعوى عليه وتذكر فيها المحاكم التي اصدرت الحكم وتاريخه وكيفية ارتكاب المجرم لجريمته حسب طريقة M. O. وتلصق باعلامها صور المجرمين وتكتب نمرة الفيشة الخاصة بالمجرم وتحفظ مع هذه الارانيك جميع الاوراق والاجراءات الخاصة بمحاكمة المجرمين في كل جريمة.

رابعاً — اما كارتات الاسماء فيوضح بها اسم الشخص الذي عملت له الفيشة وتذكر فيها نمرة الفيشة وقسمها ونوعها حتى اذا اريد الاطلاع على فيشة شخص ما يرجع الى الكارتات فان وجد اسمه مقيداً بها امكن بسهولة الحصول على فيشته من الخانة المحفوظة بها.

خامساً — اما صور المجرمين فتؤخذ دائماً بواسطة الضابط المحقق في كل قسم ويأخذ على ذلك علاوة مالية تصرف له خصيصاً لهذا العمل وترسل دائماً الى مكتب المباحث مع ورقة الفيش وقد يجتهد المحقق في اكثر الاحيان للحصول على صورة المجرم من اهله او اصحابه او بعض الفوتوغرافيين اذا هرب وهذه الصورة توضع عليها نمرة الفيش الخاصة بالمجرم اذا ضبط وتبقى بلا نمرة اذا لم يضبط على انها تحفظ بترتيب الاسماء الموضوعه حسب الحروف الابجدية سهولة الاستدلال على

صورة اي شخص يعرفه.

وهناك قسم خاص بهذا القلم لتصوير المجرمين واخذ فوتوغرافية بصماتهم التي يتركونها في محل الحادثة وكذلك وقع آثار اقدامهم وقد درسنا كيفية العمل في هذا القسم وعلما كيفية البحث فيه وخصوصا بصمات الاصابع وكيفية قراءتها وتقسيمها بحسب الطريقة الانكليزية وكذلك كيفية حفظها والرجوع اليها وتصويرها.

﴿ نشرة البوليس ﴾

ان اساس الانظمة التي يعمل بها في البلاد الانكليزية الآن مبني على طريقة ابلاغ جميع الحوادث التي يضبط الفاعلون فيها الى جميع رجال البوليس لانهم هم الذين يحشون وينقبون وهم الذين يجب ان يعملوا ليعرفوا اساليب ارتكابها في اقرب وقت ممكن ولذلك فأول عمل يعمل في مكتب المباحث الجنائية هو توزيع جريدة بوليسية تصدر ثلاث مرات او اربعاً في الاسبوع حاوية لجميع الجرائم التي وقعت وكيفية ارتكابها حسب طريقة M.O. واصاف المجرمين وصورهم وكل ما يوصل الى ضبط الفاعلين والمسرورات وفي مدة قصيرة يكون رجال البوليس على علم بالحوادث الخاصة — هذا علاوة على ان مكتب المباحث يعلن مراكز البوليس بالجرائم الهامة تليفونيا الى ان تنشر تفاصيل وافية في جريدة البوليس وتوزع عليهم. اما في الجهات البعيدة فترسل الجريدة اليهم بالبريد وهي سرية وخاصة بالبوليس فقط وكل

واحد منهم يجب ان تصله نسخة فيحفظها مرتبة حسب تواريخها في
محفظة تبقى في منزله يطلع عليها من وقت الى آخر وهو مكلف بالتأشير
على النشرات عند ضبط المتهم او عند الحاق النشرات باخرى متممة لها
وذلك ليسهل عليه دائماً معرفة ما تم في كل حادثة وجريدة البوليس
فهرس شهري يطبع خصيصاً ببيان الاشخاص الذين ادرجت اسمائهم
في اثناء الشهر في جريدة البوليس ليتمكن الاستدلال بسهولة على ما
نشر في شأن كل واحد منهم في تلك الجريدة علاوة على نشر ذلك في
الجريدة ايضاً عن ضبطهم وينشر بها عدد الاشخاص الهاربين من وجه
الحكومة والغائبين والتائبين والمتوفين المجهولين وصورهم للتحرى عن
شخصيتهم وقد درسنا كيفية تحرير هذه النشرة وتنسيقها عن
النظامات الحديثة المتبعة في انكلترا.

{ التحقيقات الجنائية في بلاد الانكلترا }

عند ما ينتقل البوليس الى محل الحادثة يملأ تقريراً مطبوعاً بما
يراه على نموذج خاص يوضح به كيفية ارتكاب الحادثة وطريقة M. O.
الخاصة بها واذا دعت الضرورة لاختد اقوال شاهد فتدون اقواله في
ورقة منفصلة بمضي عليها وترفق بهذا الارنيك اما المجني عليه فتوضح
اقواله دائماً في تقرير يرفق بارنيك المحقق وتعتبر هذه كلها اوراق
المحاكمة وبذلك لا يصرف البوليس وقتاً طويلاً في اجراء التحقيق
واخذ اقوال اشخاص لا فائدة منها او اثبات المعايينة بمحضر مطول

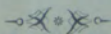
واساس التحقيق في النظام المتبع الآن في البلاد الانكليزية هو ان
يحرى البوليس السري اولاً فاذا وجد اشخاصاً نظروا الفاعل او كانت
لهم معلومات ذات قيمة فتؤخذ معلوماتهم بالطريقة السالفة الذكر
والامر المهم في اثبات التهمة على المتهم هو عرض المجني عليه او الشهود
على المجرم او صورته او وجود المسروق في حيازته او اثبات انه هو
الذي تصرف فيها بعد الحادثة ، اذا ثبتت الجريمة عليه ولم يكن قد ضبط
فلا يحاكم غيابياً كما هو المتبع الآن في بلادنا فليس هناك حكم يصدر
الا وينفذ كما انه لا تسقط الدعوى العمومية مهما مضى عليها من
الزمن الا اذا توفي المجرم كي لا يفلت احد من العقاب مهما طالت مدة
اختفائه — وكما ان البوليس لا يصرف وقتاً طويلاً في اثبات المعايين
واجراء تحقيق مطول من غير نتيجة فانه لا يقوم بتفتيش منزل
المجرم الا اذا اعتقد بوجود المسروقات حقيقة فيه وترك هذه المسألة
لفطنة البوليس المحقق .

على انه بمجرد اتهام شخص بجريمة سرقة بمصر فاول عمل يقوم
به البوليس هو تفتيش منزل المتهم من غير اقل دليل له يبرهن على
صحّة الادعاء المقام عليه مع ان هذا فضلا عن مخالفته للقيود الموضوعة
في القانون فانه في اكثر من ٥٥ في المئة غير مفيد ولا منتج فالحقق
الانكليزي يجد من الحرية في عمله ما يسمح له باجراء المعقول فقط حتى
انه لا يمكنه ان يتعرض بحالة ما لشخص بمجرد اتهامه دون اقامة الدليل

قبله ولا تقدم قضية الى محكمة الا اذا كان البوليس مقتنعاً بأنها صالحة للحكم فيها والا ظلت اوراق القضية محفوظة عند البوليس حتى يصل الى نتيجة مرضية ويلاحظ هنا انه عندما يعرف الجاني يقدم باقرب وقت الى المحكمة التي تحكم عليه في اول جلسة فلا يتقرر التأجيل من شهر الى آخر كما هو متبع في بلادنا وان ثلاثة اسابيع هي مدة كافية لمحكمة المجرم في البلاد الانكليزية وفي ذلك من التأثير في مصلحة الامن العام ما لا يخفى .

اما القائمون بالتحقيقات فهم مخبرون من درجة كونستبل ممينون لذلك ويختص كل واحد منهم بمنطقة خاصة به يكون مسؤولاً عن تحقيق الحوادث التي تقع بها حسب طريقة M. O. المتبعة في التحقيق هناك مع مراعاة مبادئ وقيود ثابتة يجب السير عليها ومختصون ايضاً بالبحث عن المجرم فيها ولا دخل للترتيب النظامي في المدن في عمل اولئك المخبرين الا من باب المساعدة او ضبط المجرمين او الاشخاص المطلوبين. هذا وفي الحوادث المهمة ينتقل احد الضباط او المأمور او وكيله حسب الاحوال كما ان البوليس يستصدر اوامر القبض الرسمية من قضاة الصلح اذا زادت مائة الحبس عن المدة المقررة له وهي ٢٤ ساعة. هذا وتجب الاشارة هنا الى طريقة رصد الحوادث والتبليغات باقسام البوليس هناك فليس هناك دفاتر احوال لاثبات كل صغيرة وكبيرة كما هو الحاصل في مصر بل يكتبون بدفتر جيب

صغير لكل بوليس برصد فيه ما يراه ليكتب عنه تقريراً لرئيسه يومياً عما حصل بمنطقته وكذلك كل ضابط وكل مأمور له دفتر مذكرات صغير يصرف له ليدون فيه ما يبلغ اليه او ما يراه ضرورياً او يستحق التبليغ عنه الى مكتب المباحث فاذا تبليغ للقسم شيء لا يعد جريمة يفهم المبلغ بما يجب عليه اتباعه وينصرف دون اثبات شيء على الاطلاق وبهذه الطريقة لا يشتغل ضابط البوليس بالامور التافهة وفي مسائل المخالفات العادية يكتبني البوليس المعين بالدورية بأخذ اسم وعنوان المخالف الذي يذكر عادة اسمه وعنوانه الحقيقي فلا يترك البوليس مركزه بالمرّة مدة الخدمة الا في المسائل الهامة جداً وبعد ان يبلغ زميله المجاور له في نقطة اخرى. هذا وقد اتفقنا في بعض الحوادث وعرفنا كيفية اجراء التحقيق والاعتناء بموضوع بصمات المجرمين التي توجد في مكان الحادثة ورفع آثارهم وانصراف البوليس في التحري والبحث عن المجرم.



السرايكنون^(١)

كيف يتوارى المجرمون

دخل ذات يوم شارلوك هولمز البوليس السري المشهور على صديقه الدكتور واطسن وفي يده درج ورق ولما استوى به المقام نشر

(١) نقلت عن مجلة السيدات والرجال